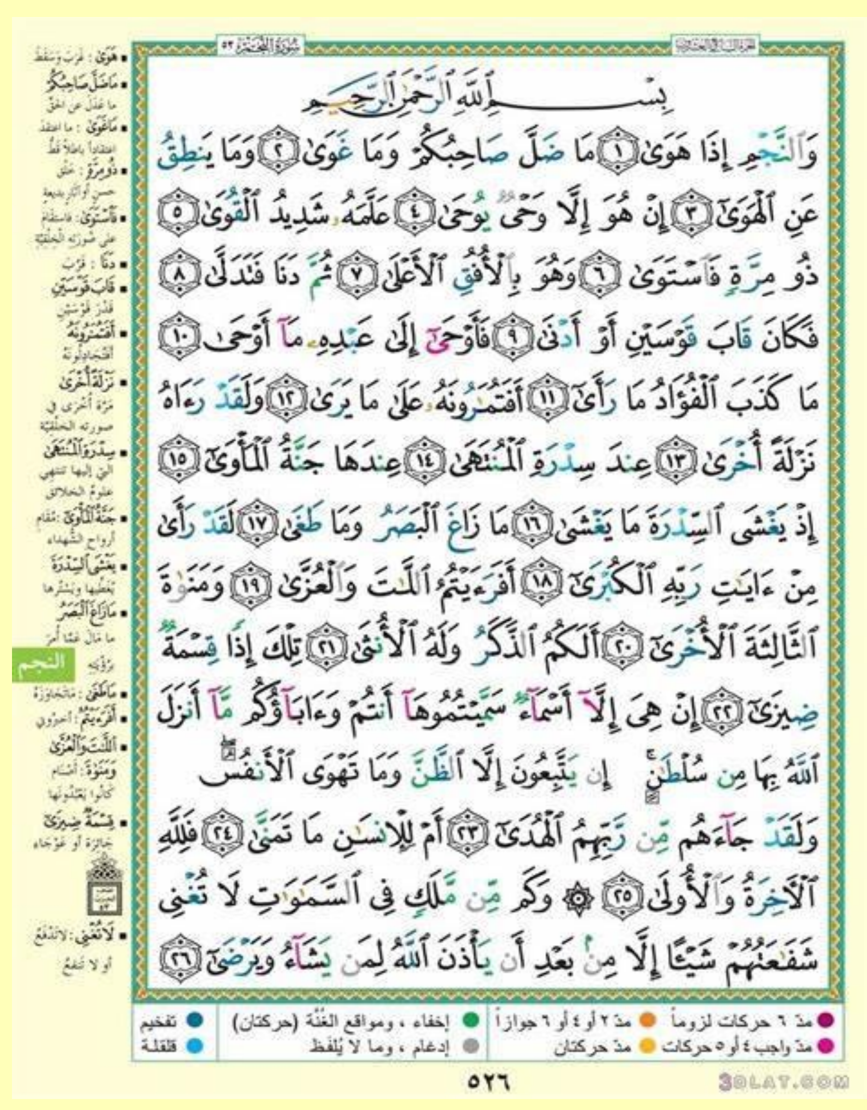




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (٥)
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (٨)
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (٩) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (١٠)
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ (١٤) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (١٥)
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (١٧) لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (١٨) أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ
الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ (٢٠) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ (٢١) تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
ضِيزَىٰ (٢٢) إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ (٢٣) أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ (٢٤) فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ (٢٥) ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ (٢٦)

مدّ ٦ حركات لزوماً — مدّ ٢ أو ٤ أو ٦ جوازاً — إخفاء، ومواقع الغنّة (حركتان) — تفخيم
مدّ واجب ٤ أو ٥ حركات — مدّ حركتان — إدغام، وما لا يُلفظ — قلقلة

تفسير الجيلاني / الجيلاني (ت713هـ) *

وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ *

إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ *

وَهُوَ بِٱلأُفُقِ ٱلأَعْلَىٰ * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ *

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ * فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَآ أَوْحَىٰ * مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ *

أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ *

عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ * عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ *

إِذْ يَغْشَىٰ ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ * مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ *

لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ *

أَفَرَأَيْتُمُ ٱللاَّتَ وَٱلْعُزَّىٰ * وَمَنَاةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلأُخْرَىٰ

* أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلأُنْثَىٰ * تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ *

إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ

إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلأَنفُسُ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰ *

أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ * فَلِلَّهِ ٱلآخِرَةُ وٱلأُولَىٰ *

وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لاَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً

إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰ.

***

وحق النجوم الثواقل الهاوية، النازلة بقلوب أرباب الإدارة من عالم اللاهوت؛

ليهتدوا بها في ظلمات التعينات إلى فضاء التوحيد وشمس الوحدة الذاتية الحقيقية

مَا ضَلَّ أي: ما انحرف وعدل صَاحِبُكُمْ الرسول المؤيد من عند الله، المستوي على صراط العدالة الإلهية عن طريق التوحيد والتحقيق وَمَا غَوَىٰ

ما ضلّ وانصرف في سلوك سبيل الحق نحو الباطل الزاهق الزائغ

وَمَا يَنطِقُ ويتكلم بالقرآن المعجز عَنِ ٱلْهَوَىٰ

الناشئة من ظلمات الطبيعة والهيولي

إِنْ هُوَ أي: ما القرآن الذي ينزل إليه ﷺ ويتكلم هو به إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ

إليه من عند ربه، بلا تصنع له فيه، وتكلف من جانبه

بل عَلَّمَهُ عناية عليه وتكريماً، وتأييداً بشأنه وتعظيماً شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ

الذي لا حول ولا قوة في الوجود إلا منه وبه وله؛ إذ لا موجود سواه

هو سبحانه ذُو مِرَّةٍ قوة وقدرة ذاتية محيطة لعموم ما ظهر وبطن من المظاهر،

وبعد تعليم الحق إياه ﷺ وتقويته وتأييده فَٱسْتَوَىٰ

تمكن واعتدل ﷺ على صراط العدالة، وتمكن على مرتبة الخلافة والنيابة

وَهُوَ حينئذ من كمال التربية والتأييد تمكن بِٱلأُفُقِ ٱلأَعْلَىٰ

الذي هو أفق عالم اللاهوت، ومطلع شمس الذات من مشرق عالم العمى،

الذي هو نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ثُمَّ دَنَا وتقرب إلى ربه فَتَدَلَّىٰ

وتعلق به سبحانه نوع تعلق ولحوق إلى حيث فَكَانَ قرب ما بينهما قَابَ قَوْسَيْنِ

أي: مقدار قوسي الوجوب والإمكان، الحافظين لمرتبتي الألوهية والعبودية

أَوْ أَدْنَىٰ وأقرب منهما لفناء حصة الناسوت مطلقاً في حصة اللاهوت

وبعدما صار ﷺ ما صار وقرب إلى حيث قرب فَأَوْحَىٰ وألهم سبحانه إِلَىٰ عَبْدِهِ

الذي هو سبحانه أقرب إليه من نفسه مَآ أَوْحَىٰ

من المعارف والحقائق، والمكاشفات والمشاهدات الفائضة عليه من لدنه سبحانه،

الخارجة عن طور ناسوته وبشريته، فرأى ﷺ ما رأى، وانكشف بما انكشف؟

وبالجملة: مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ أي: فؤداه ﷺ الذي هو من منهيات عالم اللاهوت، المتمكن في قلوب ذوي العناية، وأولي الألباب على سبيل الوديعة من قِبل الحق مَا رَأَىٰ وشهد حين وصوله ولحوقه بالأفق الأعلى

أَ تنكرون انكشافه وشهوده ﷺ أيها المحجوبون المحرومون فَتُمَارُونَهُ وتجادلون معه

على سبيل المراء والمكابرة عَلَىٰ مَا يَرَىٰ

12من الذوقيات والوجدانيات التي تأبى عنها عقولكم، وتعمي أبصاركم،

ولا يمكن إلقاؤها وكشفها لكم

وكيف تستبعدون وتنكرون له ﷺ أمثال هذا وَ الله لَقَدْ رَآهُ ما رآه من الشهودات

التي تدهش منها عقول العقلاء، وتتحير أوهامهم وخيالاتهم.. نَزْلَةً أُخْرَىٰ

مرة أخرى قبل عروجه ووصوله إلى الأفق الأعلى، والمقام الأدنى الذي هو اليقين الحقي،

وذلك عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ

التي ينتهي إليها ودونها اليقين العلمي والعيني

إذ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ

التي يأوى إليها أرباب العناية شوقاً إلى لقاء الله،

وهو موعد الرؤيا والعيان، ومقام التوحيد والعرفان

إِذْ يَغْشَىٰ ٱلسِّدْرَةَ المعهودة؛ أي: يغطي الموعد الموعود، ويحيط بها مَا يَغْشَىٰ

من التجليات الإلهية المتشعشعة حسب الشئون المتجددة،

المحيرة لعيون النواظر من أرباب الولاء،

الوالهين بمطالعة وجه الله الكريم

وبالجملة: مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ أي: ما مال وانحرف بصر رسول الله ﷺ

عند تعاقب التجليات الإلهية،

وترادف شئونه الغيبية، وتطوراته الجمالية والجلالية حسب أسمائه وصفاته العلية،

عن وحدة ذاته، وما يشغله شيء منه عنه سبحانه وَمَا طَغَىٰ

خرج نفسه ﷺ عند رؤية ما رأى من العجائب والغرائب عن ربقة الرقية ﷺ،

وعروة العبودية،

بل التزم حينئذ بقيام ما لزم من آداب العبودية ولوازم الإطاعة والانقياد

أكثر مما التزمها قبل انكشافه

والله لَقَدْ رَأَىٰ ﷺ في ليلة الإسراء مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ

..الآيات الكبرى التي هي آيات ربه الذي رباه على رؤية آياته الكبرى،

ما لا يراه أحد من المكاشفين،

لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل من بني نوعه

أَ تنكرون أيها الجحادون وحدة الحق عز شأنه وجل برهانه، وانكشاف حبيبه ﷺ بوحدته

وبلوازم ألوهيته وربوبيته، ورسالته من عنده سبحانه على عموم بريته وكافة خليقته؛

ليرشدهم إلى الايمان به، ويهديهم إلى توحيده فَرَأَيْتُمُ أثبتم وأخذتم الأصنام شركاء له،

مشاركين معه في ألوهيته وربوبيته؛ يعني: الأولى ٱللاَّتَ وَ الثاني ٱلْعُزَّىٰ

وَمَنَاةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلأُخْرَىٰ

مع أنها جمادات لا شعور لها ولا يصدر شيء منها

وأعظم من ذلك أنكم أثبتم له سبحانه الأولاد أخسها وأدونها،

أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ الأشرف والأكرم أيها الحمقى

وَلَهُ سبحانه مع كما تنزهه عن نقيصه،

اتخاذ الوالد المترتب على القوة الشهوية ٱلْأُنثَىٰ المرذولة المستهجنة

والله تِلْكَ القسمة التي جئتم بها مع استحالتها في حقه سبحانه إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ

أي: لو فرض في شأنه سبحانه هذه، لكانت قسمتكم قسمة عوجاء جائزة مائلة عن العدالة؛

إذ أنتم أيها الحمقى تستنكفون عن الأنثى، وتثبتونها لله المنزه عن الأهل والولد،

المقدس عن مطلق أمارات الحدوث وعلامات النقصان.

وبالجملة: إِنْ هِيَ أي: ما آلهتكم التي أنتم أثبتموها، واعتقدتم شركتها مع الله إِلاَّ أَسْمَآءٌ

لا مسميات لها أصلاً

بل سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ تبعاً وَآبَآؤُكُم أصالة من تلقاء أنفسكم؛ إذ مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ

برهان واضح، وحجة قاطعة

بل إِن يَتَّبِعُونَ أي: ما يتبع أسلافكم الحمقى إِلاَّ ٱلظَّنَّ والخيال الناشئ من أوهامهم

وأحلامهم السخيفة أمثالكم أيها الجاهلون وَمَا تَهْوَى ٱلأَنفُسُ أي: ما تهويه وتشتهيه نفوسهم

وَلَقَدْ جَآءَهُم ونزل عليهم حينئذ أيضاً على ألسنة رسلهم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰ

النجم: 23 الموصول إلى مرتبة التوحيد، فتركوها ظلماً وعدواناً، ولم يتبعوها أمثالكم أيها الحمقى

أتطمعون الشفاعة من تلك الآلهة الهلكى، وتأملون معاونتهم ومظاهرتهم إياكم أيها الحمقى؟!

أَمْ تعتقدون أن يحصل لِلإِنسَانِ جميع مَا تَمَنَّىٰ

وتأمل من اللذات والشهوات

بل فَلِلَّهِ وفي قبضة قدرته وتحت صرفه ٱلآخِرَةُ وٱلأُولَىٰ

ما جرى في النشأة الأولى والأخرى من الكرامات، يمنُّ بها على من يشاء، ويصرفها عمن يشاء إرادة واختياراً، لا يحكم عليه ولا ينازع في سلطانه، يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد

ثم قال سبحانه تسجيلاً على غاية غباوتهم، ونهاية بلادتهم وحماقتهم في اتخاذهم الأصنام آلهة،

واعتقادهم شفعاء: وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أي: كثير من الملائكة المقبولين عند الله،

المهيمين بمطالعة وجهه الكريم، مع ذلك القرب والشرف لاَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً من الإغناء

إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لهم ليشفعوا عنده سبحانه لِمَن يَشَآءُ سبحانه خلاصهم من عباده وَيَرْضَىٰ

بشفاعة الشفعاء عندهم لاستخلاصهم بإذن منه سبحانه

وهؤلاء الحمقى يدعون الشفاعة لأولئك الهلكى،

ويعتقدونها آلهة متشاركين مع الله في الألوهية والربوبية

ظلماً وعدواناً، بلا حجة وبرهان، ومن غاية عدوانهم وطغيانهم: يهينون الملائكة المكرمين المقربين، ويستحقرونهم حيث ينسبونهم إلى الأنوثة المستلزمة لغاية النقصان.

***



***

تم بحمد الله

إعداد: راجى عطف مولاه

قدرى جاد

28 رمضان 1444

2024/4/7

الهرم